DOI:10.52113/uj05/023-16/1312-1327 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة: www.muthuruk.mu.edu.iq

العلاقات الإير انية الأوروبية منذ قيام الثورة الإير انية وحتى كشف البرنامج النووي الإير اني عام 2002م

يونس شعيل عجيل*

الكلية التربوية المفتوحة/ مركز المثنى الدراسي

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2022/10/24
تاريخ التعديل : 2022/11/17
قبـول النشـر: 2023/3/12
متوفر على النت: 2023/7/10

الكلمات المفتاحية :

الإيرانية، الأوروبية ، البرنامج النووي .

الملخص

تميزت العلاقات الإيرانية_ الأوروبية بمرورها بتطورات مختلفة ، لاسيما بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979م ،إذ برزت أهمية إيران للإتحاد الأوروبي من حيث الموقع الإستراتيجي والاقتصادي ،مروراً بحرب الخليج الأولى "الحرب العراقية _الإيرانية"،وصولاً إلى مرحلة الغزو العراقي لدولة الكويت في آب من العام1990م ومارافقها من تداعيات خطيرة على المنطقة ،لاسيما موقف إيران الرافض لهذا الغزو ،إضافة إلى وصول الرئيس الإيراني الإصلاحي " محمد خاتمي" الى السلطة عام 1997م وهو صاحب فكرة حوار الحضارات، إذ تطورت العلاقات مع أوروبا في عهده ،بيد أنَّ تلك العلاقات الإيرانية _ الأوروبية قد أنتكست بسب أحداث 11أيلول 2001م واحتلال الولايات المتحدة الأمريكية لأفغانستان عام 2001 وانكشاف البرنامج النووي الإيراني وظهوره إلى العلن عام 2002م.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2023

المقدمـة:

شهدت العلاقات الإيرانية الأوروبية أزمات كبيرة ،لاسيما بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979م مروراً بحرب الخليج الأولى "الحرب العراقية _الإيرانية"(1980- 1988م) إضافة إلى الغزو العراقي لدولة الكويت في آب 1990م ومارافقها من تداعيات خطيرة على المنطقة والموقف الرافض لإيران من هذا الغزو ، حيث برزت مؤشرات لحدوث تقارب إيراني غربي بخاصة مع تولي تيار الأصلاحيين السلطة في إيران بقيادة الرئيس الإيراني " محمد خاتمي" ووصوله إلى السلطة عام 1997م وهو صاحب فكرة حوار الحضارات وتطور العلاقات مع أوروبا بيد أنَّ تلك العلاقات قد تعرضت لنكبة جديدة بعد أحداث 11أيلول عام 2001م ، وما رافقه من احتلال الولايات المتحدة الأمريكية لأفغانستان عام 2001م، إضافة إلى أنكشاف برنامج إيران النووي عام 2002م إذ تدهورت العلاقة بين إيران والاتحاد الأوروبي ،لقد بذلت دول الإتحاد الأوروبي متمثلة بدول الترويكا الأوروبية (فرنسا وبريطانيا والمانيا) مساعيها لأجل تحسين وتطوير تلك العلاقة مع بإيران رغم الأحداث التي مرت في العالم بعد الأزمة النووية الإيرانية عام 2002م، نظراً لما تمثله أهمية إيران للاتحاد الأوروبي من حيث الموقع الإستراتيجي والاقتصادي ، بيد أن إصرار إيران إلى المضي قدماً بتطوير برنامجها النووي قد أدى بدول الإتحاد الأوروبيإلى توجيه إنتقادات قاسية لها وتهديها بفرض عقوبات إقتصادية مع رفع ملفها إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية وبعدها إلى مجلس الأمن الدولي، وبناء على

*الناشر الرئيسي : E-mail : younisajeel946@gmail.com

ما سبق تم تقسيم الدراسة على مبحثين : تناولنا في المبحث الأول أثر السلوك السياسي على العلاقات الإقتصادية بين إيران والاتحاد الأوروبي وتم تقسيمه على مطلبين كان عنوان المطلب الأول علاقات إيران السياسية مع الاتحاد الأوروبي وتضمن محاور منها موقف إيران من دول الاتحاد الاوروبي خلال حرب الخليج الأولى بين عامي(1980-1988) والمحور الثاني تناول عقوبات الإتحاد الأوروبي على إيران بسبب قضية " سلمان رشدي" عام 1989م، أما المحور الثالث فيتعلق بموقف إيران من الغزو العراقي لدولة الكويت عام 1990م ،وبين المحور الرابع موقف الاتحاد الأوروبي من برنامج إيران النووي ، فيما كان المحور الخامس يتعلق بموقف إيران من الأرهاب ، أما المطلب الثاني فتضمن عنوان إيران وعلاقاتها الإقتصادية مع الإتحاد الأوروبي وتضمن محاور عديدة تبين المصالح الإقتصادية المشتركة بين إيران ودول الإتحاد الأوروبي التي تساهم بتجاوز الطرفين خلافاتهما منها ما يتعلق بالصناعات النفطية وصناعة الغاز و صناعة الشاحنات والسيارات والحافلات أما الأخير فيتعلق بصناعة الطائرات.

أما المبحث الثاني فكان بعنوان أثر السلوك السياسي على العلاقات الإقتصادية بين إيران والدول الأخرى وتضمن هذا المبحث مطلبين يتعلق الأول بالعلاقات السياسية والإقتصادية وتطورها بين إيران وروسيا(1991—2002م) وتضمن محاور عدّة منها، علاقة إيران السياسية مع روسيا،علاقة إيران الإقتصادية مع روسيا، أما المطلب الثاني فبين تأزم العلاقات الإيرانية – الأوروبية عام 2001م، وتضمن المطلب محاور منها، إنعقاد " مؤتمر نيس" الفرنسي حول حقوق الإنسان في إيران ،شباط عام 2001م، وتناول الثاني أثر أحداث 11 ايلول عام 2001م على العلاقات الإيرانية الاوروبية ، أما الثالث فوضح بداية الأزمة النووية بإنكشاف برنامج إيران النووي في آب2002م ، لتأتي بعد المبحثين الخاتمة والإستنتاجات حول العلاقات الإيرانية- الأوروبية ، وتوصل فيهما الباحث إلى مجموعة من الإستنتاجات التي تخدم هذه الدراسة .

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تعالج موضوعاً على قدر كبير من الأهمية والمتمثل بتطوير العلاقات الإيرانية الأوروبية والتي تقودها دول الترويكا الأوروبية (فرنسا وبريطانيا والمانيا) كونها القوى المؤثرة والفاعلة في إدارة الملف النووي الإيراني ،بعد قيام النظام الجمهوري بإيران عام1979 في المجالات السياسية والأقتصادية،ثم أنتكاس العلاقات بسب أحداث 11 أيلول 2001 واحتلال الولايات المتحدة الأمريكية لأفغانستان عام 2001م ،وانكشاف البرنامج النووي الإيراني وظهوره للعلن عام 2002م إذ سعت دول الترويكا الأوروبية الى تطوير علاقتها بإيران رغم هذه لأحداث التي مرت في العالم آنذاك.

المبحث الأول- أثر السلوك السياسي على العلاقات الإقتصادية بين إيران والإتحاد الأوروبي:

من الواضح أن تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية مع أوروبا هو قرار إستراتيجي اتخذته إيران عقب انتهاء الحرب العراقية الإيرانية بين عامي (1980- 1988م) وتحديداً في عهد الرئيس الإيراني "علي أكبر هاشمي رفسنجاني"[1].ثم تطورت العلاقات السياسية والأقتصادية بشكل ملحوظ في أثناء تولي الرئيس "محمد خاتمي"،إذ تحظى توجهاته الأنفتاحية بأستحسان دول العالم ومنها دول أوروبا، لقد تم تقسيم هذا المبحث على مطلبين وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول – علاقات إيران السياسية مع الإتحاد الأوروبي:

لقد كانت هناك علاقة بين الإتحاد الأوروبي وإيران منذ انتصار الثورة الإيرانية عام 1979م وحتى عام 1990م إذ تبنت سياسة تغاير سياسة الولايات المتحدة الأمريكية التي أرادت فيها مقاطعة إيران إقتصادياً وحصارها وعزلها و بشكل دائمي ويمكن التطرق للعلاقة السياسية بين إيران والاتحاد الأوربي بيد أنه قد

DOI:10.52113/uj05/023-16/1312-1327

شابت تلك العلاقات الكثير من التوترات، سلباً أو إيجاباً من خلال المحاور الآتية:

أولاً- موقف إيران من دول الإتحاد الأوروبي خلال حرب الخليج الأولى بين عامي (1980- 1988م)

أتهمت إيران الشركات الألمانية بدعم العراق في حربه ضد إيران عام1988وذلك من خلال قيام هذه الشركات ببيع العراق أسلحة كيميائية[2].

وأتخذت فرنسا الموقف نفسه لحليفتها ألمانيا إذ باعت العراق معدات متطورة ،وكانت هاتان الدولتان من مصادر توريد الإسلحة الأساسية للعراق في أثناء الحرب[3]. كذلك ساهمت كل من ألمانيا وبريطانيافي تقديم التقنية "ثنائية الأستخدام" التي سمحت للعراق بتطوير منظومة الصواريخ ورادارات الدفاع الحديثة والمتطورة[4].

في العام 1985م أعلنت طهران بأنها استولت على عتاد حربي ضخم يحوي أسلحة بريطانية محرمة دولياً خلال هجوم مضاد على الجيش العراقي،ولم تنف بريطانيا الخبر وهو دافع جديد لتوتر العلاقة بين البلدين. واعتبرت طهران علاقتها مع فرنسا بما يطلق عليه" الحرب غير المعلنة"لدعمها العراق في حربه ضدها التي دامت (8) سنوات من خلال بيع طائرت نوع" السوبرإيتندار" بمثابة المشاركة ضدها بالحرب،إذ أطلق الإيرانيون على فرنسا" الشيطان الصغير" على أعتبار أن "الشيطان الأكبر" أطلق على الولايات المتحدة الأمريكية، واستمر تدهور العلاقات الإيرانية_ الفرنسية،حتى تم قطعها نهائياً، كذلك هوجم مقر السفارة الفرنسية في طهران عام 1983 ومبنى "إير فرانس" بعد منح فرنسا حق اللجوء السياسي إلى "مريم رجوي" زوجة رئيس مايسمى (مجاهدي خلق)[5].

ثانياً - عقوبات الإتحاد الأوروبي على إيران بسبب قضية "سلمان رشدي" عام1989م:

فرضت المجموعة الأوروبية على إيران عقوبات عديدة عام 1989م نتيجة الفتوى التي أصدرها المرشد الأعلى الإيراني آنذاك في 14 شباط من العام نفسه، من خلال مذياع طهران والذي تضمن إهدار دم"سلمان رشدي" صاحب رواية "آيات شيطانية"[6] حيث قامت إيران على إثرها بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا في آذار من العام نفسه، إلا أن تلك العلاقة عادت بين البلدين وأستأنفت جزئياً في عام 1990م[7].

ثالثاً- موقف إيران من الغزو العراقي لدولة الكويت عام 1990م :

أتسم الموقف الإيراني بالحيادية والهدوء خلال الأيام الثلاثة الأولى من اجتياح الجيش العراقي لدولة الكويت في 2 آب عام 1990م، وقامت إيران بفتح حدودها امام الهاربين من الكويت ووضعت قوات خفر سواحلها في حالة إنذار قصوى كأول رد فعل من جراء ذلك الإجتياح ، وقامت وسائل الاعلام الإيرانية بشن هجوم إعلامي شديد اللهجة ضد الحكومة العراقية لاحتلالها الكويت. لقد صرح وزير الخارجية الإيراني آنذاك "علي أكبر ولايتي" في 8 آب عام1990 في مؤتمر صحفي، رداً على قرار العراق بضمّ الكويت مانصه، " إن إيران لاتقبل أي تغيير أو تعديل في الحدود الكويتية سواءُ في البرّ أم البحر" خوفاً من هيمنة العراق على الآبار النفطية الكويتية والطرق البحرية في الخليج العربي"[8].

وهذا الموقف المحايد والإيجابي لإيران بشجب الاحتلال العراقي لدولة الكويت عام 1990 قد دفع بالمجموعة الأوروبية في أواخر عام 1990م إلى العودة عن قراراتها بمعاقبة إيران ورفعها تلك العقوبات عن إيران كمكافأة لموقفها المحايد من حرب تحرير الكويت وتأييدها لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بالاجتياح العراقي للكويت ، وعدّ تطوراً إيجابياً للعلاقة الإيرانية مع الدول الأوروبية[9].

رابعاً- موقف الإتحاد الأوروبي من البرنامج النووي الإيراني:

DOI:10.52113/uj05/023-16/1312-1327

في منتصف ثمانينات القرن الماضي كانت إيران تخوض غمار حرب طويلة مع العراق،إذ شعر القادة الإيرانيون بأهمية برنامجهم النووي كسلاح رادع ،سيما وأن العراق قد تم دعمه بأسلحة متطورة من الدول الغربية، ففي عام 1984 حصل"علي خامنئي" رئيس الجمهورية آنذاك المرشد الأعلى حالياً، على تفويض من الإمام "آية الله الخميني" على إحياء البرنامج النووي وتخصيص الأموال اللازمة له ، وبالنظر للعزلة التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية لم تجد إيران شريكاً لإستكمال مشروع بوشهر سوى أبو البرنامج النووي الباكستاني العالم "عبد القدير خان" والذي زار المشروع عامي 1986و1987 وتبين أن إيران عليها أن تنكفيء على ذاتها بنفسها لغرض تطوير برنامجها النووي.

خامساً- موقف إيران من الإرهاب:

نظراً لضعف الدول العربية الحديثة وانكشافها الأمني امام التحديات الخارجية جعلها مخترقة من قبل الإرهاب، ما جعل إيران مرتكزاً مهماً يؤدي دوراً إقليمياً مؤثراً نتيجة التماسك الداخلي و من خلال دورها كلاعب مهيمن في المنطقة، إن التوازنات العسكرية المكونة له تبقى مرهونة بالتواجد الغربي لمصالح الإستراتيجية في المنطقة مثل، الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا[10].إن العلاقة بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1979، هي علاقة عدائية تقوم على الإتهامات المتبادلة بينهما على رعاية قوى الإرهاب والشر فالولايات المتحدة الأمريكية تتهم إيران بدعمها لحزب الله في لبنان وتصديه على وجه الخصوص للغزو الإسرائيلي للبنان صيف العام 1982 ومروراً باستخدام العنف لإخراج مشاة البحرية الأمريكية التي وصلت إلى لبنان ، ولاغرو إن هذا لايؤثر على العلاقات الإيرانية الأمريكية حسب،بل أيضاً على العلاقات الإيرانية_الأوروبية ومكانة إيران الإقليمية والدولية[11]. حسب المدرك الأمريكي فإن إيران هي إحدى دول دول محور الشر بعد العراق وكوريا الشمالية كما وصفها الرئيس الأمريكي "جورج ووكر بوش"[12] وكونها أنظمة داعمة للإرهاب، وهو مايخالف قواعد القانون الدولي حسب وجهة النظر الأمريكية. تلك القواعد التي أقرّتها وثيقة مؤتمر باريس الذي عقد في 15 شباط من عام 1990م،وهو المؤتمر الذي رعته القوى الكبرى التي انتصرت في الحرب الباردة، الذي أقرّ إن احترام حقوق الأنسان ، ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل ومكافحة الإرهاب وحق التدخل في الشؤون الداخلية للدول لدواعٍ إنسانية[13].ومن وجهة نظر الإدارة الأمريكية التي رأت على وفق مقررات مؤتمر باريس عام 1990م وجود إنتهاكات لحقوق الإنسان في إيران ،وهو ماجعل إيران عرضة للنقد من قبل الدول الغربية لاسيما دول الإتحاد الأوروبي ، ومن هنا تنطلق الولايات المتحدة الأمريكية ومن خلفها حلفاؤها الأوربيون، بأن برنامج إيران النووي يشكل تهديداً وترهيباً لأمن جيرانها في الخليج وهو ماسبب ببرودة العلاقة بين إيران ودول الإتحاد الأوروبي.[14]

المطلب الثاني- إيران وعلاقاتها الإقتصادية مع الإتحاد الأوروبي :

إن المصالح الأقتصادية المشتركة بين إيران ودول الإتحاد الأوروبي تشجعهما على تجاوز الخلافات نظراً لإمتلاك إيران صناعات متعددة منها: الصناعات النفطية وصناعة الغز وصناعة السيارات والشاحنات والحافلات وصناعة الطائرات وصناعة السفن البحرية.

أمتلكت إيران رابع أكبر احتياطي عالمي من النفط الخام، ونتيجة زيادة استهلاك النفط في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وقلة الثروة النفطية في أوروبا، لذلك ستعتمد دول الاتحاد الأوروبي على الواردات النفطية التي سيتم تأمين القسم الأكبر منها من دول الخليج العربي وتحديداً من إيران والعراق،أن بعض الشركات الأوروبية العريقة كشركة (توتال) الفرنسية التي لها تاريخ طويل في إيران ولديها الرغبة بالعودة إلى إيران، للعمل بالقطاع النفطي بعد رفع الحظر ،كذلك شركة (أيني) الإيطالية وهي من كبريات الشركات الأوروبية المستوردة للنفط الإيراني، و(

DOI:10.52113/uj05/023-16/1312-1327

شركة ستات أويل) النرويجية، وشركة(شل) البريطانية_الهولندية التي لديها مشاريع نفطية في المياه الإيرانية أذ يوجد (18) ميناء نفطياً، وأن أكبرها هما مينائي بندرعباس وبوشهر إذ يمر منهما ما يقارب (90%) من صادرات وواردات إيران، كذلك لها سواحل على بحر قزوين الغنية بالنفط[15].وكانت تهدف إلى أحتواء إيران للحد من السعي للحصول على أسلحة الدمار الشامل ،وطبقت عليها عدداً من المقاطعات الاقتصادية والتجارية والتكنولوجية [16].

وإلى جانب الصناعات النفطية هناك صناعة الغاز إذ يعد حقل غاز (بارس الجنوبي) من أكبر حقول الغاز في العالم ويقع جزء كبير منه في المياه الإيرانية ،إذ أن صناعة الغاز تحتاج إلى استثمارات كبيرة على غرار صناعة النفط، وكانت إيران قد وقعت عقوداً مع شركات من دول الإتحاد الأوروبي مثل شركة(شل) البريطانية _ الهولندية،وشركة (ريبسول) الاسبانية (وتوتال) الفرنسية لبناء ثلاث منشآت لإنتاج الغازالطبيعي السائل لكن مطروحة قبل فرض العقوبات لمد أنابيب إلى كلٍ من أوروبا والهند وسوريا وتركيا[17].

وإلى جانب الصناعتين تين أمتلكت إيران قدرة كبيرة على تصنيع السيارات والشاحنات والحافلات ، فأنها تعدُّ ثاني أكبر سوق لسيارات شركة (بيجو و ستروين) الفرنسية، قبل أن تُجبر على الأنسحاب مؤخراً بسبب الحظر الاقتصادي المفروض على إيران بسبب برنامجها النووي، حيث بلغت ذروة المبيعات لهذه الشركة (450) ألف سيارة سنوياً[18]. إذ تعتبر صناعة السيارات في إيران ثاني **اكبر** صناعة بعد قطاع النفط والغاز الطبيعي. لقد مرت صناعة السيارات بعدة مراحل ،كانت المرحلة الأولى هي مرحلة التجميع بمساعدة الشركات الغربية والأوروبية خصوصاً شركات(بيجو، ستورين، رينو، فولكس واكن،أم دبليو، ومرسيدس) إذ بلغ معدل الإنتاج السنوي للعام 1980حوالي (161000) سيارة بمختلف الأنواع فيما تراجعت إلى (44665) سيارة عام 1990م أما المرحلة الثانية فهي مرحلة تطوير قطاع تصنيع قطع الغيار من العام 1990م وحتى الآن بعد مرورها بالمراحل الأخرى كمراحل التصميم والتصنيع والتصدير[19].

وأمتلكت إيران أحدث أنواع الطائرات على مستوى المنطقة،وقد ضم أسطول شركة الطيران الوطنية (إيران إير)أحدث طائرات "بوينج" في ذللك الوقت ، بينما كانت الشركة من أوائل خطوط الطيران في المنطقة التي تسعى لشراء طائرة (الكونكورد) البريطانية الفرنسية الصنع والأسرع من الصوت،ومنذ خضوع إيران للحظر الامريكي،اصبح متوسط عمر الطائرات يقدر بـ (20) عاماً والذي اصبح معظمه يتكون من الطائرات الروسية الأرخص والأقل كفاءة بسبب الحظر المفروض من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية الذي أدى الى وقوع المزيد من حوادث تحطم الطائرات الإيرانية والتي نجمت عن اعطال بسبب النقص في تزويد الأسطول الجوي الإيراني بقطع الغيار الأمريكية[20]

وكانت إيران وماتزال متطورة جداً في صناعة السفن البحرية بخاصة العسكرية ذات المواصفات القتالية التي واكبت التكنولوجيا العالمية من حيث القدرات الإستراتيجية والتي شكلت خطاً دفاعياً ومورداً أقتصادياً في الوقت ذاته.

المبحث الثاني - أثر السلوك السياسي على العلاقات الإقتصادية بين إيران والدول الأخرى:

لقد مرت العلاقات السياسية والأقتصادية بين إيران والدول الأخرى بتغيرات جوهرية وسياسية مهمة على المستوى العالمي والإقليمي متمثلة بتفكك الأتحاد السوفيتي عام1991م وتداعياته وانعكاساته على المنطقة . مروراً بالدور الإقليمي لإيران بما يسهم بتحقيق الاستقرار لمنطقة الشرق الأوسط من خلال توجهات الرئيس الإيراني والاصلاحي "محمد خاتمي " بعد وصوله إلى السلطة في إيران عام 1997م وانعكاساته على انفتاح علاقات إيران الجديدة مع كل دول العالم والذي نال استحسان دول الاتحاد الأوروبي.[21]

DOI:10.52113/uj05/023-16/1312-1327

تمكن الرئيس الإيراني " محمد خاتمي"من إعادة العلاقات الدبلوماسية لإيران مع الدول الأخرى بعد طول قطيعة ، بيد أن هذه المرحلة قد شهدت أحداث خطيرة تمثلت بتفجير برجي التجارة العالميين في 11 أيلول عام 2001م في مدينة (نيويورك) بالولايات المتحدة الأمريكية، وما تبعها من تداعيات وانعكاسات على إيران إقليمياً وعالمياً،وكذلك انكشاف البرنامج النووي الإيراني عام 2002 الذي كان قبل هذه المدة يأخذ طابعاً سرياً، وقد انعكس على علاقة إيران بالدول الغربية ودول الاتحاد الأوروبي ، لقد تم تقسيم هذا المبحث على مطلبين وعلى النحو الآتي:

المطلب الاول- العلاقات السياسية والاقتصادية وتطورها بين إيران وروسيا (1991-2002م):

إن دخول روسيا لاستكمال بناء محطة بوشهر النووية عام 1995م بعد انسحاب كل من أوكرانيا وألمانيا بسبب الضغوط الأميركية الإسرائيلية،إذ تم الإعلان عن موافقة موسكو على بناء ثلاثة مفاعلات نووية أخرى بتكلفة تقدر بحوالي بليوني دولار[22].

إن لإيران وروسيا مصالح إستراتيجية مشتركة أكبر بكثير من التعاون النووي، إذ أنه من وجهة نظر إيران فأن روسيا تمثل مصدراً أساسياً للتسلح وهو ما يخفف من الضغوط الدولية التي تقع عليها. لقد جاءت الزيارتان اللتان قام بهما كل من وزير الخارجية الروسي "يفغيني برمايكوف" لطهران في آخر أسبوع من عام 1996 وكذلك قيام رئيس مجلس الشورى الإيراني " ناطق نوري" بالذهاب إلى موسكو عام 1997لغرض ترسيخ علاقات حسن الجوار وتطويرها بعد قطيعة كبيرة.[23].

أولاً- علاقات إيران السياسية مع روسيا

يمكن إجمال بعض أهم المحاور السياسية بين البلدين :

1- عدُّت إيران عامل استقرار في المنطقة الجنوبية لحدود روسيا ، والتي قدمت الدعم التكنولوجي إلى إيران مقابل إلتزام إيران بالحفاظ على استقرار القوقاز وآسيا الوسطى، وذلك عائد لاعتقاد روسيا بدور إيران شريكاً إستراتيجياً مهماً في منطقة آسيا الوسطى وبحر قزوين والشرق الأوسط[24].

2- الموقف الروسي من الملف النووي الإيراني،إذ عدّت روسيا الرفض الإيراني الضمني للضغوطات الغربية بشأن برنامجها النووي يمثل ثقلاً خاصاً في الحسابات الروسية ، وهو مادفع روسيا لإقامة علاقات قوية مع إيران تمثلت في إكمال محطة بوشهر النووية وتزويدها باليورانيوم وكذلك تطويرها للمراكز النووية التي عملت على تخصيب اليورانيوم المنضب.

3- زوال خطر الأتحاد السوفيتي في تلك الفترة على إيران،إذ لم تعد إيران تشعر بالخطر الروسي لحدودها الشمالية كما كانت سابقاً ، وبالمقابل شعرت روسيا بالاطمئنان للسياسة البراغماتية الإيرانية ،لا سيما مع جيرانها في القوقاز وآسيا الوسطى[25].

4- أهتمت روسيا بالموقع الإستراتيجي لإيران، إذ أرتبطت بعلاقات قوية مع إيران وذلك لموقعها الإستراتيجي بين أغنى منطقتي نفط بالعالم ،وهما الخليج العربي جنوباً وبحر قزوين شمالاً حيث تقع إيران على مضيق هرمز في الخليج العربي، وعلى حدود آسيا الوسطى وجمهوريات القوقاز،وهو مادفع الدولتين لتوحيد جهودهما المشتركة نحوأهداف موحدة تتمثل في التصدي للنزعات الاستقلالية لهذه الجمهوريات ومحاولات الانفصال، وكذلك في التصدي للنفوذ السياسي الأمريكي والأقتصادي الصيني في هذه المناطق[26].

5- إنشاء مجلس الناتو_ روسيا في روما عام 2002م وموقف إيران منه، إذ شهد شهر أيار من نفس العام اتفاق إنشاء مجلس (الناتو_ روسيا) في العاصمة الإيطالية روما ، لذلك شعرت إيران بالقلق من امتداد النفوذ الأمريكي _ الروسي إلى بحر قزوين، على الرغم من رفض روسيا للعرض الأمريكي الخاص بإعفائها من ديون الاتحاد السوفيتي،مقابل وقف التعاون العسكري الروسي مع إيران إضافة إلى إمتناع روسيا عن نصب منظومة الدفاع الجوي (S - 300)، لذلك فعّلت إيران تعاونها مع دول الإتحاد الأوروبي بديلاً في ظل المتغيرات الجديدة[27].

DOI:10.52113/uj05/023-16/1312-1327

ثانياً- علاقات إيران الإقتصادية مع روسيا :

أرتبطت إيران وروسيا بعلاقات اقتصادية متطورة كونهما عدُّا أكبر منتجي الغاز في العالم ومن الدول التي أمتلكت أحتياطات كبيرة من مصدر الطاقة ،وقد تعاونَ البلدان في مجالات أقتصادية عديدة في قطاع النفط و البتروكيماويات وعلى النحو الآتي:

1-قطاع البتروكيماويات وأثره على العلاقة الإيرانية_ الروسية، إذ لم تقتصر العلاقات الاقتصادية بين إيران وروسيا فقط على النفط في الخليج العربي ،بل هناك بحر قزوين ، فهو بمثابة بؤرة اقتصادية يلتقي عندها البلدان للحيلولة دون وصول الولايات المتحدة الأمريكية بحجة تقديمها الدعم المادي للبلدان المطلّة على بحر قزوين، والتغلغل الاقتصادي لاستثمار ثرواتها، وذلك من خلال قيام روسيا عبر شركاتها النفطية والغازية (غاز بروم وبوكوس ولوك أويل) من الهيمنة على ثروات بحر قزوين وبالآتي الحد من الدور الامريكي من الوصول إلى بحر قزوين[28].

نظرت روسيا إلى إيران بأنها منافس جدي لها وقد إزدادت طموحات إيران في مجال انجاز الغاز ولكن مايعيق هذا الطموح هو عدم توفر وسائل لنقل الغاز، لذلك وقعت إيران اتفاقاً مع الهند وعلى خط نقل على النحو الآتي: من المرافىء الهندية إلى المرافىء الإيرانية في الخليج العربي ثم يمر باليابسة وصولاً إلى بحر قزوين إذ ستنقل البضائع الى موانىء روسية، ومن ثم ستنطلق داخل روسيا بواسطة القطارات الى بحر البلطيق والبحر الأسود وكذلك عبر الشاحنات الى الشمال والجنوب.[29] كذلك هناك خلاف حول تقسيم ثروات بحر قزوين الذي يشترك فيه البلدان من حيث الإطلالة والموقع، فإيران تحاول تقسيم الثروات بنسبة(20%)لكل دولة من الدول الخمس المطلة على البحر أي بالتساوي، في الوقت الذي تطالب دوله الأخرى الأربع وبضمنها روسيا بالتصرف عكس الموقف الإيراني ،وذلك بتقسيم الثروات حسب طول الشواطىء لكل دولة من الدول الخمس المطلّة على البحر وستبلغ حصتها(14%) وهو وهو مايجعل البلدين يقفان على طرفي نقيض[30].

2- خط غاز"نوباكو" والدور الإيراني، إذ يعدُّ خط غاز "نوباكو" مشروع بديل عن روسيا المجهز الضخم للغاز السائل الروسي لأوروبا عبر شبكة ضخمة من الأنابيب تمتد لأوروبا ،إذ تبلغ كميات الغاز المصدرة سنوياً من روسيا إلى أوروبا حوالي (420) مليار طن سنوياً بواسطة شركة" غاز بروم"الروسية ، ولغرض كسر احتكار روسيا لتجارة الغاز العالمية، لذلك قامت فكرة خطوط أنابيب "نوباكو" للطاقة والذي بدوره سيقلص إعتماد الاتحاد الأوروبي على إمدادات الغاز الروسية ، تعود فكرة وبداية المشروع إلى شهر شباط من عام 2002م،وهي بداية الإعداد للمشروع نتيجة محادثات بين شركة (أو إم في) النمساوية و(بوتاش) التركية، ففي حزيران من نفس العام تم تنفيذ أول خطوة عملية فيه، وذلك من خلال التوقيع المشترك على بروتوكول نية إنشاء خط أنابيب نوباكو من قبل خمس شركات وهي(أو إم في) من النمسا،و(إم أو إل) من المجر، و(بلغار جاز) من بلغاريا،و (ترانس جاز) من رومانيا ،و (بوتاش) التركية، هدف المشروع إلى ربط الأحتياطيات لغاز آسيا الوسطى عبر بحر قزوين إلى أوروبا دون المرور بالأراضي الروسية بكلفة (4,6) مليار يورو ويمكنه من ضخ حوالي (30) مليار مترمكعب سنوياً من الغاز الطبيعي إلى دول الاتحاد الأوروبي[31].كذلك تعد معبراً مثالياً لنقل الغاز التركماني إلى أوروبا عبر خطوط الأنابيب الإيرانية الموجودة في تركيا دون أي نزاعات قانونية دولية كالتي أثارتها روسيا حول توزيع ملكيات الطاقة للدول المطلّة على بحر قزوين، هل هو بحيرة أم بحر، وتعد إيران هذا المشروع شراكة مثالية للدخول في علاقات إسترتيجية وفعلية مع أوروبا لكسر الحصار الذي يفرضه الغرب على اقتصادها بسبب برنامجها النووي على الرغم من رغبة روسيا ببقاء إيران بالتركيز على تسويق منتجاتها في السوق الآسيوية كالصين والهند[32].

DOI:10.52113/uj05/023-16/1312-1327

عند تولي الرئيس "بوتين" الرئاسة ازدادت العلاقات الاقتصادية من حيث التقارب بين إيران وروسيا، إذ أن التواجد على سواحل بحر قزوين أنشأ نوعاً من التقارب بين إيران وروسيا الهدف منه لمنع تحول ثروات هذا البحر النفطية والغازية إلى جيوب الشركات النفطية الغربية[33].

شكّلت إيران أكبر مستورد للسلاح الروسي في الشرق الأوسط والذي تستطيع دفع ثمنه بالعملة الصعبة التي تحتاجها روسيا ،وكذلك هي المزود الأساسي للتقنيات الحديثة التي تحتاجها طهران في مجال التكنولوجيا النووية والإستراتيجية سيما الصواريخ الروسية طويلة المدى، وتعتبر إيران أفضل مَنفذ لتصدير النفط الروسي، ولاتقتصر أهمية العلاقة مع روسيا من المنظورالإيراني على الجانب الإقتصادي ،بل لأهميتها و تمتعها بحق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن.

المطلب الثاني- تأزم العلاقات الإيرانية - الأوروبية عام 2001م:

حدثت جملة من الأحداث خلال العام 2001 م ومابعده إي العام 2002م إذ أثرت بشكل وبآخر على العلاقات السياسية بين إيران والدول الأوروبية ، إذ أصبحت العلاقات الثنائية بين إيران والإتحاد الأوروبي بعد أحداث 11أيلول عام 2001م عرضة للإنتكاس، بوصفه أهم حدث عالمي هز العالم ولايمكن أن يقارن بأي حال من الأحوال مع ماكان قبل وقوع هذا الحدث، لما له من أنعكاسات وتداعيات كبيرة تركت شرخاً كبيرا في العلاقات الدولية وحددت ملامح تلك المدة والاصطفافات بين من يدعم الإرهاب ومن يقف ضده[34]. إن دول الأتحاد الأوروبي كانت تنتهج سياسة مستقلة عن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية منذ قيام الثورة الإسلامية وحتى 11 أيلول عام 2001م، فبينما كانت الولايات المتحدة الأمريكية تصر وبشكل دائم على مقاطعة إيران اقتصادياً وعزلها وحصارها، كان موقف الاتحاد الأوروبي على النقيض منها من خلال محاولته تقليص حدة هذا الضغط الأمريكي ومحاولته بناء علاقة أكثر قوة مع إيران[35]. تم تقسيم هذا المطلب على ثلاثة أقسام كالآتي:

أولاً - إنعقاد مؤتمر" نيس" الفرنسي حول حقوق الإنسان في إيران شباط عام 2001م:

عُدّت قضية حقوق الأنسان من القضايا المهمة بالنسبة للعلاقات الإيرانية_ الأوروبية،فرعاية حقوق الإنسان حظت باهتمام اليمين واليسار في الاتحاد الأوروبي،التي طالبت دوله بحرية التعبير وحق الدفاع عن المتهمين وإلغاء العقوبات القاسية،وكذلك إصلاح نظام السجون، إذ أن الرأي العام الأوروبي شديد الحساسية تجاه هذه القضايا،وأشار إلى حدوث انتهاكات وإعدامات في إيران، ولطالما طالبت مؤسسات الاتحاد الأوروبي ومنها البرلمان الاوروبي بتبني سياسة متشددة في هذه القضايا تجاه إيران[36].

لقد بدأ الحوار بخصوص حقوق الإنسان في إيران منذ اجتماع أعضاء البرلمان الأوروبي في شباط عام 2001م في مدينة "نيس" الواقعة في جنوب فرنسا، إذ تمت المصادقة على بعض القرارات حول حصول خروقات لحقوق الإنسان في إيران، على الرغم أن هذه القرارات غير واجبة التنفيذ لكنها عبّرت عن وجهات نظر نواب (15) دولة عضواً في البرلمان الأوروبي وهو أحد أهم المؤسسات في الاتحاد الأوروبي، أذ عُدّ مؤشراً في الوقت ذاته ضدها، حيث أدّت دوراً سلبياً ومؤثراً على الرأي العام العالمي .

سعت إيران لإيضاح موقفها تجاه اللقاءات الأوروبية جميعها فيما يتعلق بموضوع حقوق الإنسان ،إذ أشار أحد هذه التقارير إلى خروقات قد حصلت في إيران في هذا الجانب، وهذا ماذكره تقرير وزارة الخارجية البريطانية بإتخاذ موقف إغلاق الصحف في إيران وحبس بعض الصحفيين واعتقال بعض الناشطين وإصدار أحكام بحق المشاركين بمؤتمر برلين[37].

لقد دعا الرئيس الإيراني " محمد خاتمي" في العاشر من تموز عام2001م دعا لمن يدعون على بلاده بانتهاكها حقوق الإنسان إلى التحلي بالصبر قائلاً إن إيران تخوض تجربة جديدة

DOI:10.52113/uj05/023-16/1312-1327

للديمقراطية وإن هذه التجربة الخاصة تقوم ،على الرابط بين الحرية والديمقراطية من ناحية وبين الأسس الروحية والخلقية للمجتمع من ناحية أخربوأن بعض الدول ممن تملك قوة اقتصادية وسياسية تريد فرض تفسيرها الخاص لحقوق الإنسان على جميع الأجناس البشرية[38]، وهو مايخلق إشكالية وتناقضاً مع المفهوم الغربي لحقوق الإنسان وأفصح "خاتمي" أن هذا الخرق لحقوق الإنسان لايجري بإيران فقط، بل في جميع بلدان العالم ففي ألمانيا مثلاً يتم إضطهاد المسلمين وحرمانهم من حقوقهم الدينية حيث تم منع معلمة مسلمة من التدريس لإصرارها على إرتداء الحجاب[39]

ثانياً- أثر أحداث 11أيلول عام 2001م على العلاقات الإيرانية_ الأوروبية :

بعد أحداث11أيلول 2001 حدث تحول في السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي،بل ذهب في تبنيه مواقف أكثر تشدداً من الولايات المتحدة في بعض الأحيان اتجاه إيران ، فعلى سبيل المثال حينما صرح وزير خارجية بريطانيا جاك سترو في إحدى كلماته التي ألقاها أمام مجلس العموم البريطاني بأن بريطانيا لم تستبعد القيام بعمل عسكري ضد إيران في حال عدم تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، في حين أن الولايات المتحدة الأمريكية رفضت مهاجمة إيران فيما يخص هذه الجزئية التي تخص الوكالة الدولية، إن التطورات والأحداث التي تلت أحداث 11 أيلول عام 2001 تشير إلى أن خصوم إيران كانوا يسعون للجمع بين عناصر الأستهداف الداخلي والاستهداف الخارجي لتوحيد تلك الضغوطات بما يؤدي في النهاية لإضعاف القدرات الإيرانية من خلال إيجاد الاضطرابات وعدم الاستقرار داخل إيران[40].منذ وقوع أحداث 11 أيلول عام 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية والتصريحات الأمريكية تتوالى على لسان المسؤولين الأمريكيين وعلى رأسهم الرئيس الأمريكي "جورج ووكر بوش" الذي قال إن العالم حالياً منقسم بين معسكرين،التحالف ضد الإرهاب أو مع الإرهاب، وبعبارة أخرى إن لم تكن مع الولايات المتحدة الأمريكية فهو مع الإرهاب وبدأ حملته بالإطاحة بالأنظمة المتمردة على الولايات المتحدة الأمريكية، ولقد أدانت إيران هذه الهجمات بشكل واضح وللإرهاب بكافة أنواعه، وقد قال مرشد الثورة الإيرانية علي خامنئي في كلمة له في مدينة أصفهان في 30 تشرين أول 2001، "إننا نشجب الإرهاب بكل أشكاله"، بيد أن الولايات المتحدة جادة في تهديداتها ضد إيران حيث تضعها على قائمة الدول الداعمة للإرهاب الدولي، كانت واشنطن بحاجة إلى مساعدة إيران في حربها على أفغانستان والذي أعتبرتها حرباً على الدول المتهمة برعاية الإرهاب الدولي[41].

في 2001/9/25 قام وفد من الاتحاد الأوروبي يتكون من "دومينيك دوفيلبان" وزير الخارجية الفرنسي و "خافيير سولانا" منسق السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي و"كريس باتن" عضو لجنة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي و"لوي ميشيل" وزير الخارجية البلجيكي بزيارة طهران واعتبروا أن تحسن العلاقة مع إيران مرهون بمشاركتها ضد الإرهاب[42].بيد أن الرئيس الأمريكي "جورج ووكر بوش" هو الذي انتهج سياسة "إن لم تكونوا معنا فأنتم ضدنا كذلك شعار " نحن أمة في حالة حرب "مثل قيام الولايات المتحدة الأمريكية في احتلال دولتي أفغانستان والعراق[43].

ثالثاً- بداية الأزمة النووية بإنكشاف برنامج إيران النووي في آب عام 2002م :

أن جوهر الأزمة النووية الإيرانية وتصاعدها قد مرَّ بمرحلتين:

1- المرحلة الأولى (1995_ 2002م):إن الأزمة النووية الإيرانية مع الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي لم تكن وليدة العام 2002م وانكشاف البرنامج النووي الإيراني وظهوره إلى العلن،وإنما تعود جذورها الأولى إلى العام 1995 أن البرنامج النووي ذو إستخدامات سلمية بالكامل وتحت الإشراف الدقيق لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة

DOI:10.52113/uj05/023-16/1312-1327

الذرية، ولايحمل مشروعات سرية في مجال التكنولوجيا النووية ويتم عرض الخطط والمشروعات الخاصة به مراراً وتكراراً على الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي تقوم بالمصادقة والموافقة عليها[44]. بدأت المرحلة الأولى لهذه الأزمة والشكوك التي رافقتها عند تفعيل أتفاق التعاون النووي الإيراني _الروسي في شهر كانون الثاني عام 1995م والمتضمن قيام روسيا ببناء محطة للطاقة النووية في ميناء بوشهر بقدرة (1000) ميجاوات قابلة للزيادة مستقبلاً بقدرة إضافية تبلغ (1000) ميجاوات أيض و(2000) عامل روسي مع تدريب (500) فني إيراني على التكنولوجيا الحديثة المستخدمة في المحطة المذكورة[45].هذا الاتفاق يعد بداية الشكوك القوية للدول الأوروبية والغربية وحتى الإقليمية حول برنامج إيران النووي، إن هناك مايتردد عن وجود بنود سرية تتضمن تعاوناً عسكرياً نووياً ضمن اتفاق التعاون النووي الإيراني - الروسي الذي تم ذكره سابقاً، يتم بموجبه تزويد إيران من قبل الجانب الروسي بمحطة للطرد المركزي تساعد في تخصيب اليورانيوم[46]. في عام 1995 عبر وزير الخارجية الأمريكي "وارين كريستوفر"، بأن إيران تتبع الطرق الكلاسيكية للحصول على الأسلحة النووية وتحذو حذو الدول التي سبقتها للسعي في هذا المجال من حيث تنظيم الأنشطة النووية وتقنياتها وطرق الشراء[47]. لقد جاء تصريح الرئيس الإيراني " محمد خاتمي"خلال حضوره عرضاً عسكرياً في 25تموز في عام 1998 يشكر به روسياً علناً على " تلك المساعدات التي قدمتها لإيران من أجل بناء الأسلحة الصاروخية "وكان الصاروخ(شهاب_3) قد ظهر لأول مرة في ذلك الاستعراض العسكري، إذ أن تصريحات الرئيس الإيراني "محمد خاتمي" قد أبطلت إدعاء كل الشخصيات الرسمية الروسية بمن فيهم الرئيس الروسي "بوريس يلتسن" والتي تؤكد عدم تقديم تكنولوجيا في مجال تطوير إيران لصناعاتها الصاروخية البالستية[48]. أن شكوك الولايات المتحدة الأمريكية في عدم فاعلية عمليات التفتيش التي تقوم بهاالوكالة الدولية للطاقة الذرية في إيران إنما يعود إلى افتقارها إلى الإمكانات والتنظيم الجيد والكافي لاكتشاف الأنشطة السرية في المنشآت النووية الإيرانية حسب وجهة النظر الأمريكية[49].

2- المرحلة الثانية أواخر عام 2002م: بدأت هذه المرحلة من الأزمة في صيف عام 2002، حينما أعلن (علي رضا زاده) المتحدث بأسم الجماعة الإيرانية المنشقة عن وجود موقعين نوويين قيد الإنشاء في كل من "ناتنز" و "أراك" فسارعت الوكالة الدولية للطاقة الذرية لطلب زيارة هذين الموقعين، وقد امتنعت إيران بحجة إمتلاكها الحق في إخفاء مواقع هذه المفاعلات ،فرفضت زيارة المفتشين حتى مرور ستة أشهر من إدخال المواد النووية لهذه المواقع النووية[50].ورأت إيران أن تطوير برنامجها النووي لأغراض سلمية إنما كفلته المادة الرابعة من معاهدة الحد من أنتشار الأسلحة النووية ،وهو ماتعتبره الدول الغربية بأنه يشكل خرقاً لتلك المعاهدة ،بيد أن الخرق لتلك المعاهدة ،إنما ابتدأ مع إنتشار السلاح النووي عند بدء التجارب النووية من قبل كل من الهند والباكستان اللتين تقعان ضمن البيئة الإيرانية[51]. ترى دول الاتحاد الأوروبي المتمثلة بالترويكا الاوروبية ،أن الطموحات الإيرانية في الحصول على التكنولوجيا النووية لها إنعكاسات على أمن واستقرار أوروبا، وهو مايجعلها تأخذ بزمام المبادرة للتفاوض مع إيران وحل هذه الازمة النووية التي خلفها البرنامج النووي الإيراني ، إذ أن الولايات المتحدة الأمريكية والدول التي تسير في فلكها وحتى روسيا في الآونة الأخيرة تشكك في الطابع السلمي للبرنامج النووي الإيراني وتتحفظ على سلميته[52].

الخاتمة والإستنتاجات

مرّت العلاقات الإيرانية- الأوروبية بتطورات مختلفة أي بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران وإعلان النظام الجمهوري بدل الإمبراطوري عام 1979م إذ برزت أهمية إيران للإتحاد الأوروبي من حيث الموقع الإستراتيجي والإقتصادي

DOI:10.52113/uj05/023-16/1312-1327

وكذلك كونها دولة مستقرة وسط منطقة ملتهبة ومضطربة ،كذلك أسس مرتكزات تطور تلك العلاقة من حيث تجاوز القضايا العالقة مثل قضية حقوق الانسان والديمقراطية والتعاون المشترك لمواجهة التطرف ومحاربة الارهاب.مروراً بحرب الخليج الأولى الحرب العراقية - الإيرانية وما رافقها من تداعيات في العلاقة السياسية بين إيران والدول الأوروبية بسبب موقف بعض الدول الاوروبية المساند للعراق في تلك الحرب،وصولاً إلى مرحلة الغزو العراقي لدولة الكويت في آب 1990م والموقف الرافض لإيران من هذا الغزو إذ انعكس هذا الموقف إيجابياً على علاقاتها مع الدول الأوروبية، لقد تراوحت تلك العلاقة بين المد والجزر بين إيران ودول الإتحاد الأوروبي ،سيما فترة الأزمة النووية الإيرانية عام 2002م،و وفقاً لما سبق عرضه توصل البحث إلى الإستنتاجات الآتية:

1- دول الإتحاد الأوروبي مهما بدت متماسكة في منافسة دور الولايات المتحدة الأمريكية ،إلا أنها تعاني مشاكل إقتصادية ومشاكل الهجرة ،وقد جاء إستفتاء الشعب البريطاني في 23 حزيران عام 2016م داعماً لخروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي والذي زاد في ضعف الإتحاد. وفعلاً خرجت بريطانيا رسمياً في31 كانون الأول 2020 من الإتحاد الأوروبي .

2- كانت أحد أسباب إندفاع الولايات المتحدة الأمريكية إلى تسوية ملف خلافها النووي مع إيران بطريق المفاوضات ابعد إنكشاف برنامجها الدولي أمام العالم عام 2002م لغرض التفرغ وتركيز إهتمامها على منطقتي جنوب وشرق آسيا ،اللتين تحظيان بإهتمام الصين التي تنافس الصين في تلك المنطقة وتهدد بتقليص نفوسها هناك.

3- دول الإتحاد الأوروبي لاسيما دول الترويكا الأوروبية الثلاث(فرنسا، بريطانيا والمانيا)على عكس الولايات المتحدة الأمريكية التي تتبنى محاصرة إيران إقتصادياً وزيادة عزلتها ،لديها علاقات سياسية وإقتصادية وتميل إلى الدبلوماسية والحوار في علاقاتها مع إيران مع زيادة التوترات لاسيما بعد إنكشاف برنامج إيران النووي عام 2002م والتي لجأت إلى فرض عقوبات إقتصادية عليها.

4- توحد الموقفين الأمريكي والأوروبي بأنَّ برنامج إيران النووي يشكّل تهديداً وترهيباً لأمن جيرانها الخليجيين وهو ما سبب برود في العلاقة بين إيران والدول الأوروبية.

5- بروز الثقل الروسي المساند لإيران الرافضة للضغوط الغربية والذي أنعكس بمساهمة روسيا في إكمال بناء محطة (بوشهر) النووية الإيرانية وتزويدها باليورانيوم عام 1995م.

6 – التقارب والتعاون الإقتصادي الروسي الإيراني ينبع من أهمية موقعهما على بحر قزوين ذات الإحتياطي الضخم من النفط والغاز الطبيعي للحيلولة دون وصول الولايات المتحدة الأمريكية للمنطقة عن طريق تقديم الدعم للدول الواقعة على بحر قزوين والسيطرة على ثرواتها الإقتصادية.

7- تصرُّ إيران بأنَّ تطوير برنامجها النووي قد جاء لأغراض سلمية ،فيما ترى الدول الغربية والأوروبية بأن لهذا البرنامج إنعكاسات على أمن وإستقرار أوروبا ،فيما تشكك لولايات المتحدة الأمريكية وتتحفظ على سلمية البرنامج.

الهوامش:

(1) ولد علي أكبر هاشمي رفسنجاني عام 1934م جنوب شرقي إيران، سياسي ورجل دين إيراني درس علم الأديان في مدينة قم مع آية الله الخميني المرشد الأعلى للثورة الإيرانية ،ومن ثم أصبح أحد أنصاره المقربين تولى منصب رئيس البرلمان (28كانون الثاني 1980-3 آب 1989م)، ثم عينه الإمام الخميني عام (1988 -1989م) آواخر الحرب العراقية الإيرانية قائداً للقوات المسلحة، كذلك شغل رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في 6 شباط 1989م بعد ذلك شغل منصب رئاسة الجمهورية لدورتين رئاسيتين للمدة من (3 آب 1989- 3 آب 1997م)، ثم شغل منصب ثاني رئيس لمجلس خبراء القيادة للمدة من (25 كانون ثاني2007 - 8 آذار 2011م)، توفي لاحقاً عام 2017. ينظر:من هو علي أكبر هاشمي رفسنجاني؟موقع (الجزيرة نت)، في2014/12/24، ص1، على الموقع الإلكتروني: http://www.aljazeera.net

DOI:10.52113/uj05/023-16/1312-1327

2() أشرف محمد كشك،العلاقات الإيرانية الأوروبية :رؤية تحليلية، موقع(البينة)،في2016،/2/14، ص1،على الموقع الالكتروني: http://www.albainah.neTg

3() التسليح العراقي والايراني في حرب الخليج الاولى،على موقع (المنتدى العربي للدفاع والتسليح)في 2012/9/29، ص1،على الموقع الالكتروني: http://defense-arab.com2

4() المصدر نفسه، ص 2، لقد صدر حكم بسجن مدير فرع بنك (BNL) ""كريستوفر دروجول" بالسجن 37 شهراً، بعد التحقيق معه من قبل مكتب التحقيقات الفدرالية فرع أتلانتا في 4آب 1989 واتهامه بتقديم قروض غير مرخصة وسرية وغير قانونية لدولة العراق،والذي عزز بصدور قرار آخر عام 1992 وينص بأن التحقيقات التي أجريت عام1989 كانت تحقيقات معيبة،لاسيما بادعائها بأن إيطاليا لم تكن تعلم بإن بنك "(BNL)" المملوك للدولة قد أقرض النظام العراقي سراً مليارات الدولارات **ينظر:** صحيفة (نيويورك تايمز)،الصادرة بتاريخ1992/10/18، ص1،على الموقع الالكتروني: http://www.nytimes.com

(5) شادي شلالا، إيران وفرنسا: حرب مفتوحة بعد شهر عسل الخميني، موقع(Sky News)العربية ، في 2016/1/27، ص1، على الموقع الالكتروني : http://www.skynewsarabia.com8

(6) سلمان رشدي كاتب بريطاني هندي الأصل مؤلف رواية "آيات شيطانية" التي صدرت عام 1988م ، وعدّته طهران كاتباً ملحداً بالإسلام ويجب الأقتصاص منه وقتله لإساءته للدين الإسلامي وقد أصدر مرشد الثورة الإيرانية "روح الله الخميني" فتوى تهدر دمه .

7() كرم نعمة، سلمان رشدي يكشف أسرار سنوات الاختباء بعد فتوى هدر دمه، موقع (Middle east on line)، في 2012/9/9 ، ص1،على الموقع الالكتروني: http://www.middle-east-online.com7

8() قحطان احمد فرهود ،العلاقات الكويتية- الإيرانية 1961_ 1990، منتدى(الجغرافية)، في2011/3/20،ص1، على الموقع لكتروني: http://alemarageography.yoo7.comc

9() المصدر نفسه، ص2.

10() رسمية محمد هادي،إيران والولايات المتحدة: العلاقات والأزمة وآفاق المستقبل، موقع (الحزب الشيوعي العراقي) في 2015/8/22، ص1،على الموقع الالكتروني: http://www.iraqicp.com3

11() طلال عتريسي، التداعيات الاقليمية للحرب الاسرائيلية على لبنان ،مجلة الدفاع الوطني اللبنانية، العدد 58،تشرين الأول2006 ، قيادة الجيش اللبناني ، بيروت، ص ص123-124.

12() جورج والكر بوش(1946- ...) : سياسي ورجل أعمال أمريكي ينتمي إلى الحزب الجمهوري شغل منصب الرئيس الثالث والأربعين للولايات المتحدة في الفترة من (2001- 2009م) وكان الحاكم السادس والأربعين لولاية تكساس من الفترة (1995- 2000م) وتخرج من جامعة "يبيل " في عام 1968م وكلية هارفرد للأعمال في عام 1975م وعمل في صناعة النفط وكان رئيساً للولايات المتحدة في الفترة ة،

(13) رسمية محمد هادي، مصدر سبق ذكره.

14() أميرة زكريا نور، البرنامج النووي الإيراني وانعكاساته على أمن دول الخليج العربي 2005- 2016، موقع (المركز العربي الديمقراطي للدراسات الإسستراتيجية) 2016/7/23،ص1،على الموقع الالكتروني : https://www.lebarmy.gov.lb

15() إياد سكرية ،إيران والشرق الأوسط: بعد أحداث 11 أيلول من عام2001 حتى عام2010، دار المنهل اللبناني، مكتبة رأس النبع، ط1، 2015، ص ص17- 18 .

(16) عمرو رضا بيومي، القدرات النووية الإيرانية: بين الإرهاب الأمريكي _ الإسرائيلي وازدواج المعايير الدولية ، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، ص77.

17() عبد الاله مجيد، الشركات الغربية توجه أنظارها نحو فرص الاستثمار في إيران،موقع (إيلاف)، في 2016/1/20، ص1،على الموقع الالكتروني: http://elaph.com0

18() المصدر نفسه.، ص2.

19() حقائق مفاجئة: قطاع السيارات في إيران،موقع(Arab GT)، في 2019/2/15 ،ص1، على الموقع الالكتروني:http://www.arabgt.com

20() كينيث كاتزمان،العقوبات الأمريكية ضد إيران، ترجمة وإصدار مركز باحث للدراسات الفلسطينية والإستراتيجية ، دار المنهل، بيروت، ط1، 2013، ص133.

21- أشرف محمد كشك، مصدر سبق ذكره .

22() روسيا تبدأ بشحن هيكل مفاعل نووي إلى إيران، موقع (الجزيرة نت)،في 2001/11/17،ص1، على الموقع الالكتروني: http://www.aljazeera.net/news

DOI:10.52113/uj05/023-16/1312-1327

23() محمد دياب،التقارب الروسي الإيراني ومستقبل الكتلة الآسيوية، مجلة شؤون الأوسط، لبنان، العدد،(64)،آب 1997، ص ص89 .94.

24() وليد حسن محمد ، العلاقات الروسية_ الإيرانية في المجال النووي، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية ،مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ،العدد51، جامعة بغداد ،2008، ص305.

25() المصدر نفسه ،ص306.

26() المصدر نفسه، ص307.

27() أشرف محمد كشك ، مصدر سبق ذكره، ص2.

28() تقاسم ثروات بحر قزوين النفطية محور مباحثات متقدمة ، موقع(اليوم) الأخباري، في 2003/7/27،ص1،على الموقع الالكتروني: http://www.alyaum.com

29() أحمد علّو، حرب انابيب الغاز العالمية بين المصالح الإقتصادية والهيمنة السياسية ،دراسات وأبحاث، مجلة الجيش اللبناني ،لبنان، العدد347 ،أيار 2014، ص ص67_70.

30() المصدر نفسه ، ص70.

31() مريم أحمد ، نوباكو يكسر الاحتكار الروسي لتوريد الغاز إلى أوروبا، موقع(الإتحاد)،في2007/8/25، ص1، على موقع الالكتروني: http://www.alittihad.ae

(32) محمد ختاوي، حرب القوقاز والصراع النفطي في المنطقة أو أعاصير حرب الأنابيب على مشارف الفناء الخلفي موقع (الحوار المتمدن) ، في2008/10/11،ص1، على الموقع الالكتروني:http://www.ahewar.org

33() نبيه الأصفهاني،"مستقبل التعاون الروسي _الإيراني في ضوء التقارب الأخير"، مجلة السياسة الدولية، العدد (144)، نيسان 2001، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ص ص160_165.

34() السياسة الأمريكية بعد احداث 11 ايلول، موقع (المرصد المصري) ،في2016/1/4،ص1، على الموقع الالكتروني: http://www.marsadmasry.com

35( ) المصدر نفسه، ص2.

36() محمد عبد العاطي،حقوق الإنسان في إيران، موقع (الجزيرة) ، في2004/10/3، ص1، على الموقع: http://www.aljazeera.net

37() أصغر جعفر ولداني، العلاقات الأوروبية - الإيرانية بعد أحداث 11أيلول عام 2001، موقع (البينة)، في2016/6/17 ، ص1،على الموقع الالكتروني: http://albainah.net/ing

(38) أشرف محمد كشك، مصدر سبق ذكره ، ص3.

39() المصدر نفسه،ص3.

40() إياد سكرية، مصدر سبق ذكره ، ص118.

41() علاء مطر، أثر المتغيرات السياسية على العلاقات الأمريكية الإيرانية، ، بتاريخ 2006/10/7،ص1،على موقع (مركز الشرق العربي)،على الموقع الالكتروني:http://www.asharqalarabi.org.

42() أصغر جعفر ولداني، مصدر سبق ذكره، ص2.

43()عدنان خاشقجي،إما أن تكونوا معنا وإما ضدنا ، موقع(الحياة)،في2016/1/9،ص1،على الموقع الالكتروني: http://www.alhayat.com

44() أحمد إبراهيم أحمد،الأزمة النووية الإيرانية:تحليل الإستراتيجية وإدارة الصراع، مجلة الدراسات الإستراتيجية،مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، العدد (171) ،2008،ص12.

45() أحمد إبراهيم محمود، العلاقات الإيرانية_الروسية،مجلة مختارات إيرانية، العدد8،آذار2001، ص2.

46() ستار الدليمي، البرنامج النووي الإيراني وإشكالية العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية ، مجلة العلوم السياسية ، العدد (30) ،2005 كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد. ، ص ص 128_129.

(47) حمدان مجزع الشمري ،الملف النووي الإيراني الى أين؟ ،موقع (مجلس الأمة) ، شهر كانون الأول، 2007، ص1 ، على الموقع الالكتروني : http://www.kna.kw/t6 .

(48) جمال حسين علي، حقيقة أسلحة الدمار الشامل الإيرانية: الدور الروسي، دار الكندي للنشر والتوزيع ،أربد، الأردن ، 2006 ، ص51.

49() المواقف الدولية من المشروع النووي الإيراني، موقع (الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية)، في 2015/1/6،ص1،على الموقع الالكتروني:http://www.politics-dz.com

50() علاء الدين السيد، البرنامج النووي الإيراني بدأته الولايات المتحدة وانتهى إلى اتفاقية تاريخية،موقع (ساسة بوست) ،في 2015/7/15،ص1،على الموقع الالكتروني :https://www.sasapost.com

51() أبركان نجاة، مصدر سبق ذكره، ص291.

52() فاطمة إبراهيم جمعة ،المثلث الأوراسي والبرنامج النووي الإيراني، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت ، فلسطين ،2011 ، ص**107**.

DOI:10.52113/uj05/023-16/1312-1327

المصادروالمراجع

- أحمد إبراهيم أحمد،الأزمة النووية الإيرانية:تحليل الإستراتيجية وإدارة الصراع، مجلة الدراسات الإستراتيجية،مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ،العدد(171)،2008.
- أحمد إبراهيم محمود، العلاقات الإيرانية_ الروسية،مجلة مختارات إيرانية، العدد(8)، آذار ،2001. ،
- أميرة زكريا نور، البرنامج النووي الإيراني وانعكاساته على أمن دول الخليج العربي 2005- 2016، موقع (المركز العربي الديمقراطي للدراسات الإسستراتيجية) 2016/7/23 ،على الموقع الالكتروني :https://www.lebarmy.gov.lb
- إياد سكرية ،إيران والشرق الأوسط: بعد أحداث 11 أيلول من عام2001 حتى عام2010، دار المنهل اللبناني، مكتبة رأس النبع، ط1، 2015.
- أصغر جعفر ولداني، العلاقات الأوروبية - الإيرانية بعد أحداث 11أيلول عام 2001، موقع (البينة)، في2016/6/17، على الموقع الالكتروني: http://albainah.net/ing
- المواقف الدولية من المشروع النووي الإيراني، موقع (الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية)، في 2015/1/6 ،على الموقع الالكتروني: http://www.politics-dz.com
- أشرف محمد كشك،العلاقات الإيرانية الأوروبية :رؤية تحليلية، موقع(البينة)،في2016،/2/14 ،على الموقع الالكتروني: http://www.albainah.neTg
- التسليح العراقي والايراني في حرب الخليج الاولى،على موقع (المنتدى العربي للدفاع والتسليح)في 2012/9/29على الموقع الالكتروني: http://defense-arab.com2
- السياسة الأمريكية بعد احداث 11 ايلول، موقع (المرصد المصري) ،في2016/1/4، على الموقع الالكتروني: http://www.marsadmasry.com
- أحمد علّو، حرب انابيب الغاز العالمية بين المصالح الإقتصادية والهيمنة السياسية ،دراسات وأبحاث، مجلة الجيش اللبناني ،لبنان، العدد347 ،أيار 2014، .
- تقاسم ثروات بحر قزوين النفطية محور مباحثات متقدمة،موقع(اليوم)الأخباري،في 2003/7/27، على الموقع الالكتروني : http://www.alyaum.com
- جمال حسين علي، حقيقة أسلحة الدمار الشامل الإيرانية: الدور الروسي، دار الكندي للنشر والتوزيع ،أربد، الأردن ، 2006 .
- حقائق مفاجئة: قطاع السيارات في إيران،موقع(Arab GT)، في 2019/2/15 ، على الموقع الالكتروني: http://www.arabgt.com
- حمدان مجزع الشمري ،الملف النووي الإيراني الى أين؟ ،موقع (مجلس الأمة) ، شهر كانون الأول، 2007، على الموقع الالكتروني : http://www.kna.kw/t6
- رسمية محمد هادي،إيران والولايات المتحدة: العلاقات والأزمة وآفاق المستقبل، موقع (الحزب الشيوعي العراقي) في2015/8/22على الموقع الالكتروني: http://www.iraqicp.com3
- روسيا تبدأ بشحن هيكل مفاعل نووي إلى إيران، موقع (الجزيرة نت)،في 2001/11/17،على الموقع الالكتروني: http://www.aljazeera.net/news
- ستار الدليمي، البرنامج النووي الإيراني وإشكالية العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية ، مجلة العلوم السياسية ، العدد(30) ،2005 كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد.

DOI:10.52113/uj05/023-16/1312-1327

- شادي شلالا، إيران وفرنسا: (حرب مفتوحة بعد شهر عسل الخميني، موقعSky News)العربية ، في 2016/1/27 على الموقع الالكتروني : http://www.skynewsarabia.com
- صحيفة (نيويورك تايمز)،الصادرة بتاريخ 1992/10/18،على الموقع الالكتروني: http://www.nytimes.com
- طلال عتريسي، التداعيات الاقليمية للحرب الاسرائيلية على لبنان ،مجلة الدفاع الوطني اللبنانية، العدد (58)،تشرين الأول2006 ، قيادة الجيش اللبناني ، بيروت.
- عمرو رضا بيومي، القدرات النووية الإيرانية: بين الإرهاب الأمريكي _ الإسرائيلي وازدواج المعايير الدولية ، دار النهضة العربية، القاهرة ، ط1.
- عبد الاله مجيد، الشركات الغربية توجه أنظارها نحو فرص الاستثمار في إيران،موقع (إيلاف)، في 2016/1/20على الموقع الالكتروني: http://elaph.com0
- علاء مطر، أثر المتغيرات السياسية على العلاقات الأمريكية الإيرانية، ، بتاريخ 2006/10/7،على موقع (مركز الشرق العربي)،على الموقع الالكتروني: http://www.asharqalarabi.org.uk/ m
- عدنان خاشقجي،إما أن تكونوا معنا وإما ضدنا، موقع(الحياة)، في2016/1/9،على الموقع الالكتروني: http://www.alhayat.com
- علاء الدين السيد، البرنامج النووي الإيراني بدأته الولايات المتحدة وانتهى إلى اتفاقية تاريخية، موقع (سياسة بوست) ،في 7/15/ 2015، على الموقع الالكتروني: https://www.sasapost.com
- فاطمة إبراهيم جمعة ،المثلث الأوراسي والبرنامج النووي الإيراني، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت، فلسطين ،2011.
- قحطان احمد فرهود ،العلاقات الكويتية_ الإيرانية 1961_ 1990، منتدى(الجغرافية)، في2011/3/20 على الموقع الالكتروني: http://alemarageography.yoo7.comc
- كرم نعمة، سلمان رشدي يكشف أسرار سنوات الاختباء بعد فتوى هدر دمه، موقع (Middle east on line)، في 2012/9/9 ، على الموقع الالكتروني: http://www.middle-east-online.com7
- كينيث كاتزمان،العقوبات الأمريكية ضد إيران، ترجمة وإصدار مركز باحث للدراسات الفلسطينية والإستراتيجية ، دار المنهل ، بيروت، ط1، 2013.
- محمد دياب،التقارب الروسي الإيراني ومستقبل الكتلة الآسيوية، مجلة شؤون الأوسط، لبنان، العدد،(64)،آب 1997.
- مريم أحمد ،نوباكو يكسر الاحتكار الروسي لتوريد الغاز إلى أوروبا، موقع(الإتحاد)، في2007/8/25على الموقع الالكتروني: http://www.alittihad.ae
- محمد عبد العاطي، حقوق الإنسان في إيران، موقع (الجزيرة) ، في2004/10/3، على الموقع: http://www.aljazeera.net
- من هو علي أكبر هاشمي رفسنجاني؟موقع (الجزيرة نت)، في2014/12/24 ، على الموقع الإلكتروني: http://www.aljazeera.net
- محمد ختاوي، حرب القوقاز والصراع النفطي في المنطقة أو أعاصير حرب الأنابيب على مشارف الفناء الخلفي موقع (الحوار المتمدن) ، في2008/10/11، على الموقع الالكتروني: http://www.ahewar.org
- نبيه الأصفهاني،"مستقبل التعاون الروسي _الإيراني في ضوء التقارب الأخير"، مجلة السياسة الدولية، العدد (144)، نيسان

DOI:10.52113/uj05/023-16/1312-1327

2001، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات والبحوث الإستراتيجية

.

● وليد حسن محمد ، العلاقات الروسية_ الإيرانية في المجال النووي، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية ،مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ،العدد (51)، جامعة بغداد ،2008.

Iranian-European elations since the Iranian revolution until the revelation of the Iranian nuclear program in 2002

ounus Shaeel Ajell

The Open Educational College / Al-Muthanna Academic Center

Abstract:

The Iranian-European relations were characterized by their passage of various developments, especially after the Islamic Revolution in Iran in 1979, as the importance of Iran to the European Union emerged in terms of its strategic and economic location, passing through the first Gulf War, the “Iraqi-Iranian War”, to the stage of the Iraqi invasion of the State of Kuwait in August of The year 1990 AD and its accompanying dangerous repercussions on the region, especially Iran’s position rejecting this invasion, in addition to the arrival of the reformist former IranianPresident"Mohammed hatami" to power in 1997 AD, and he is the author of the idea of dial"ogue of civilizations, as relations with Europe developed during his reign, but those Iranian relations _ Europe has set back because of the events of September 11, 2001, the US occupation of Afghanistan in 2001, and the exposure of the Iranian nuclear program to the public in 2002.

Keywords: Iranian, European, nuclear program .